الحياة AL HAYAT

الخميس ٣ تموز (يوليو) ٢٠٠٣ الموافق ٣ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧١٠

AL HAYAT THURSDAY 3 JULY 2003 ISSUE NO 14710

وفاة جندي أميركي متأثراً بجروح غداة هجوم جنوب بغداد

القوات الاميركية: انفجار مسجد الفلوجة سببه "تدريب على صنع قنابل"

■ بغداد – رويترز، أ ف ب – نفت القوات الاميركية في العراق أمس اي علاقة لها بالانفجار الذي اوقع سبعة قتلى في مسجد بالفلوجة، ونسبت الانفجار الى «تدريب على صنع قنابل» كان ينظم داخله. وقالت القيادة الوسطى الاميركية في بيان «ان تحقيقاً أجرته قوات التحالف وشرطة الفلوجة اثبت ان قوات التحالف لا تتحمل أي مسؤولية في انفجار مسجد الحسن». واضافت «يبدو ان الانفجار يعود الى تدريب على صنع قنابل كان ينظم داخل المسجد».

وكان الجنود الاميركيون سعوا وسط شوارع المدينة التي تقع على بعد ٥٠ كلم غرب بغداد الى نفي ما تردد من ان الانفجار سببه غارة نفذتها طائرة للتحالف. وتزامنت رواية القيادة الاميركية مع اشاعات راجت في المدينة بأن إمام المسجد الذي قتل في الانفجار كان يعلم طلبته كيفية استخدام قاذفات الصواريخ التي استخدمت بكثافة في الهجمات على الجنود الاميركيين في الاسابيع الاخيرة في البلدة.

وقال اهالي الفلوجة ان الانفجار قتل تسعة بينهم امام المسجد. وأنحوا باللائمة في الانفجار على غارة جوية اميركية، وهو اتهام نفاه صراحة مسؤولو الجيش الاميركي.

وفيما لا يزال الوضع متوتراً في الفلوجة يبدو ان الجيش الاميركي اخلى موقعه في محطة كهرباء تقع في الشارع الرئيسي للمدينة حيث لا توجد سوى سيارتي جيب «هامفيس» تتمركزان امام مدخل هذه المؤسسة العامة. واطلقت القوات الاميركية حملة علاقات عامة أمس لكي تنأى بنفسها عن انفجار المسجد.

واطلقت قذيفتان صاروخيتان على مركبات اميركية ليل الثلثاء في بلدة الفلوجة. وقال الجيش الاميركي انه لم يصب احد في الهجوم.

وتوفي جندي اميركي متأثراً بجروح أصيب بها الثلثاء، وفقا للكابورال تود برودن الذي قال إن الجندي «كان من افراد ادارة الشؤون المدنية»، رافضاً كشف هويته حتى ابلاغ اسرته. واضاف المتحدث ان جنديين آخرين اصيبا بجروح في الهجوم الذي وقع «على الطريق السريع رقم ٨ المؤدي الى المطار».

ونفى انباء تحدثت عن مقتل جنود آخرين الثلثاء، مشدداً على ان ثلاثة جنود آخرين فقط اصيبوا بجروح في قافلة في بغداد استهدفت بهجوم استخدمت فيه «متفجرات من صنع تقليدي».

من جهتها، قالت متحدثة باسم الجيش الأميركي ان الجندي الذي توفي أمس ينتمي لقيادة الشؤون المدنية للوحدة ٣٥٢ وهي وحدة غير قتالية تشارك أساساً في جهود الاعمار بعد الحرب وتقويم أولوية مشاريع الاشغال العامة وتحدد حجم التمويل المطلوب.

وارتفع بذلك عدد الجنود الاميركيين الذين قتلوا بنيران معادية في العراق منذ الاعلان عن انتهاء الحرب في أول أيار (مايو) الى ٢٣ جنديا. كما توفي جنديان اميركيان في ظروف غامضة بعد ان كان أعلن عن فقدهما.

واعيدت ليل الثلثاء الى بريطانيا جثث الجنود البريطانيين الستة الذين قتلوا في ٢٥ حزيران (يونيو) في مواجهات مع سكان قرية المجر الكبير، عند منتصف الطريق بين البصرة وبغداد، على ما ذكر الضابط البريطاني كليف وودنان.

فتيات من النجف يحملن اواني من المياه الى منازلهن. (أ ف ب)

نائب رئيس هيئة الأركان الروسية: المقاومة في العراق "ليست ارهاباً"

■ موسكو – أ ف ب – اعلن نائب رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الروسية الجنرال يوري بالوييفسكي أمس ان المقاومة المسلحة للوجود الاميركي في العراق ليست ارهابا. وقال خلال لقاء مع صحافيين اجانب في موسكو: «المقاومة في العراق ليست ارهاباً». واضاف «لا قدر الله ان نرى العراق يتحول الى فيتنام ثانية للاميركيين».

وتساءل الجنرال الروسي عن صحة الانباء التي تحدثت عن وجود عناصر من «القاعدة» في العراق وعما اذا كانت الهجمات ضد الاميركيين من عمل ناشطي حزب «البعث». وعبّر من جهة اخرى عن تشكيكه في ان يؤدي احتمال تأكيد مقتل الرئيس العراقي السابق صدام حسين الى وقف الهجمات ضد قوات «التحالف».

وأكد أخيراً انه خلال الفترة بين الاول من ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) خسرت القوات الاميركية في العراق اكثر من ثلاثين جندياً. واضاف ان الولايات المتحدة وبريطانيا «تمارسان ضغوطاً على اعضاء آخرين في حلف شمال الاطلسي ليتدخلوا في العراق». وتابع «لا أحسد البولنديين»، مشيرا الى درجات الحرارة التي يمكن ان تصل الى ٦٠ درجة في العراق.

يشار الى انه أوكلت لبولندا إدارة احدى المناطق الثلاث في العراق.

ارتياح في النجف لعزل محافظ المدينة واحراج للقوات الاميركية التي عينته

□ النجف – «خدمة نيويورك تايمز»

■ بعد يوم على اعتقال القوات الأميركية محافظ النجف أبو حيدر عبدالمنعم بتهم الاختلاس وتخويف الموظفين وسجن عدد من المواطنين من دون وجه قانوني، اعتبر سكان المدينة الخطوة انتصاراً لهم.

وفي المقابل، اعترف الأميركيون بالاحراج الذي سببته لهم القضية بعدما كانوا عيّنوا عبدالمنعم في المنصب في نيسان (ابريل) الماضي. إلا أن ناطقاً رسمياً باسم قوات التحالف قال إن تنحية المحافظ تبرهن على أن القوات «تستمع الى مطالب الجمهور».

وبدأت علاقة عبدالمنعم (٤٤ سنة) بالأميركيين أثناء الحرب، إذ زوّد قوات التحالف بالمعلومات، كما لعب المسلحون التابعون له دوراً في السيطرة على المدينة. لكن تعيينه أثار استياء شديداً لدى السكان، واستمرت التظاهرات ضده حتى اعتقاله أول من أمس. وتجاهلت قوات التحالف الاعتراض عليه أول الأمر، معتبرة أن دافعها كان في الدرجة الأولى انتماؤه الى المذهب السني في هذه المدينة الشيعية المقدسة، اضافة الى انه كان ضابطاً برتبة عقيد أثناء حكم صدام حسين، واعتبر من الموالين للنظام.

وأوضح قائد قوة المارينز في النجف الكولونيل كريستوفر كونلن انه تسلم مركزه الحالي بعد تعيين عبدالمنعم، ولم ير في الاتهامات الموجهة اليه ما يستوجب التحقيق. وكان كونلن أعلن عن اجراء انتخابات لمنصب المحافظ في الخامس من الشهر الماضي. الا ان بول بريمر، الرئيس المدني لسلطة الاحتلال في العراق، أمر بتأجيل الانتخابات ثم عاد ليأمر بالغائها.

وقال كونلن انه بدأ بتلقي تهم محددة موجهة الى عبدالمنعم بعد قرار التأجيل، من بينها الاستيلاء على المال العام وتنفيع الأقارب وغيرها من الانتهاكات، ما اضطر ممثلي قوات التحالف في النجف الى احالة القضية على القضاء العراقي، وتم اعتقاله اخيراً نتيجة تلك التحقيقات.

وكان من بين أخطر التهم تلك التي تعلقت بهجوم على سجن محلي لاطلاق عدد من السجناء من بينهم واحد من مساعدي عبدالمنعم. وأدى الهجوم الى مقتل اثنين من الحرس وجرح خمسة. ورفض كونلن الافصاح عما اذا كانت التحقيقات تناولت هذه القضية.

وبلغ من شدة عداء المواطنين للمسؤول المعزول أنه تعرض الى محاولة اغتيال قبل خمسة أيام. وأكد المواطن قاسم حسين أن «الكل أرادوا قتله، وأنا واحد منهم». وقررت قوات التحالف بعد اعتقاله نقله واسرته الى خارج المدينة حفاظاً على حياته.

وقال مسؤول التحقيق علي الشيباني ان المحققين وجدوا أدلة مادية وفيرة على انتهاكات عبدالمنعم. ومن بين القضايا التي كشفها التحقيق استيلاء المحافظ المعزول على مبلغ ٢٦٧٠٠ دولار صادرتها قوات التحالف من أحد المنازل في النجف، والضغط على أحد موظفي البنوك بهدف تجاوز الأسلوب المقرر لصرف رواتب الموظفين، وسجنه لعدد من المواطنين من دون أمر قضائي.

وتحدث حسين كاظم، وهو مسؤول أمني في النجف، عن خيبة أمله عندما رأى عبدالمنعم وهو يوزع السيارات الحكومية والبيوت على أقاربه، واتهمه بسرقة آلاف المعدات والسيارات وتهريبها للبيع في شمال العراق.

عراقي يشتري قطعاً أثرية مسروقة ويعيدها إلى المتحف الوطني

■ بغداد – أ ف ب – دفع الحس الوطني أحد المواطنين العراقيين الى شراء ١٥٧ قطعة أثرية مسروقة من المتحف الوطني العراقي، إضافة الى ٣٠ لوحة فنية كي يعيدها الى مكانها الطبيعي في المتحف ومركز الفنون.

وقال عبداللطيف حسن عزيز (٤٧ عاماً) صاحب «فندق اليمامة» في شارع السعدون في بغداد: «جاء أحد اللصوص الى فندقي لوجود عدد من النزلاء الأجانب فيه وطلب مني التدخل لتسهيل بيع ١٥٧ قطعة أثرية سرقها من المتحف الوطني العراقي». واضاف: «تألمت مما سمعت لكنني أوهمته بأنني سأحاول ترتيب ذلك. وخلال هذه الفترة التي كان يتناوب فيها على زيارتي أفهمته بأن هذه القطع الأثرية ليست ملكاً لأحد، وأنها ملك للبلاد وللاجيال المقبلة وانها تأريخ للعراق».

وأوضح: «نجحت ولله الحمد محاولاتي في اقناعه ببيعها لي بأسعار تقل كثيراً عما كان يمكن ان يبيعها للأجانب، لأنني اخبرته بصراحة أنني سأعيدها الى مكانها الطبيعي في المتحف». وأكد ان «اللص وافق على ان يبيعني القطع الاثرية بسعر زهيد، وأوضح لي انه رجل وطني يحب بلاده مع انه كان محكوماً عليه بالاعدام واطلق سراحه في اطار العفو الذي أصدره الرئيس العراقي قبيل اندلاع الحرب». وقال: «أعدت قبل حوالى عشرة أيام تلك القطع الاثرية الى المتحف الوطني العراقي، حيث سمح لي المسؤولون في المتحف بالاحتفاظ بإحدى هذه القطع، لكنني رفضت لأنني لا اريد ان احتفظ في بيتي بشيء يمكن ان تنعم برؤيته كل الأجيال المقبلة للعراق».

وقال انه خلال عمليات النهب والسرقة التي تعرضت لها بغداد اثر سيطرة قوات التحالف الاميركي – البريطاني عليها كان «الجنود الاميركيون سعداء برؤية الناس وهم يسرقون من دون ان يحركوا ساكناً، لذلك تمكن اللصوص من السرقة من دون حساب». وأوضح «بسبب قرب منزلي من مركز صدام للفنون في شارع حيفا (وسط بغداد) شاهدت عمليات النهب والسلب التي حصلت». واضاف: «كنت اشاهد من نافذة بيتي اللصوص وهم يسيرون خلف الدبابات الاميركية كي يسرقوا الدوائر والمؤسسات التي يهرب منها حراسها».

باكستان توافق "مبدئياً" على ارسال قوات للعراق

□ باريس – «الحياة»

■ اكد الرئيس الباكستاني برويز مشرف أمس استعداد بلاده «المبدئي» لإرسال قوات حفظ سلام الى العراق، لكنه أشار الى وجود بعض نقاط التباين التي يتوجب تسويتها قبل ذلك.

وقال مشرف اثر لقاء مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الأليزيه في باريس حيث وصل امس آتياً من برلين: «لقد طلب منا ارسال قوات الى العراق، ونحن موافقون على ذلك من حيث المبدأ». لكنه أضاف ان هناك «اجراءات ونقاط تباين ينبغي بحثها قبل تنفيذ مثل هذا القرار».

واشار مشرف الى انه يرغب بمراجعة علاقات بلاده مع اسرائيل، لكنه اعتبر انه من السابق لأوانه الكلام عن اعتراف باكستاني باسرائيل.

وأضاف ان «التقارب الحاصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين» يساعد على مثل هذه المراجعة، مشدداً على ان «الاعتراف باسرائيل ينبغي ان يكون موضوع اجماع وطني».

أكدوا ان النظام البعثي وزع ظلمه بعدل بين الطائفتين

الشيعة يطمئنون السنة: لا خوف من انتقامات

■ النجف (العراق) – رويترز – على رغم القمع الذي تعرض له الشيعة في العراق طوال عقود تحت حكم صدام حسين والحكام السنة الذين سبقوه يؤكد زعماء الغالبية الشيعية انه لا خوف من وقوع عنف طائفي في العراق الجديد، ويقولون انه ينبغي ألا يخشى السنة الانتقام في عراق ما بعد صدام حيث من المؤكد تقريباً ان تؤدي أي انتخابات حرة الى تسلم الشيعة الحكم.

وقد تعرض الشيعة في العراق للقمع والاغتيالات والظلم، خصوصاً في العصر الحديث. وقال عدنان الشحماني الناطق باسم رجل الدين الشيعي القوي مقتدى الصدر في مدينة النجف: «نحن الغالبية في العراق. لو تجاوزنا خطوط الله لسحقنا. لكن ديننا يحتم علينا الا نظلم. وبسبب هذه القضية تمرد علينا كل الظالمين».

ومعروف عن الصدر مواقفه المتشددة، وهو نجل محمد صادق الصدر الذي اغتاله البعثيون مع اثنين من ابنائه عام ١٩٩٩، وهو أكثر رجال الدين احتراماً لدى الشيعة.

لكن الشحماني شدد على أن الحكم البعثي وزع ظلمه بعدل خلال ٣٥ عاماً من الحكم. وقال: «هناك شيء مشترك بين كل أفراد الشعب العراقي سواء شيعة أو سنة، وهو تعرضهم جميعاً للظلم. كما أن من أبناء الشيعة من ظلمونا»، موضحاً ان اساس الظلم كان المنفعة والمصلحة وليس كون الظالم شيعياً أو سنياً.

وأكد المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق برئاسة السيد محمد باقر الحكيم عدم وجود أي ضغينة تجاه السنة. ولفت الناطق باسم المجلس حامد البياتي الى انه «منذ سقوط صدام وغياب أي شكل من اشكال الحكومة لم تقع أي حوادث انتقامية. لذلك لا أعتقد انه ستكون هناك أي مشاكل (بين الشيعة والسنة)».

وقال احد سكان النجف (١٨٠ كيلومتراً جنوب بغداد) معلقاً على مخاوف بعض السنة: «كيف يمكن ان ننتقم من السنة وهم اخواننا ويتزاوجون منا ونتزاوج منهم؟».

يذكر انه في مرحلة مماثلة للفراغ السياسي الحالي تمرد الشيعة على البريطانيين بعد سقوط الامبراطورية العثمانية عام ١٩٢٠، وأبرموا اتفاقاً مع الهاشميين على تأسيس دولة اسلامية عربية يحكمها الهاشميون آخذين في اعتبارهم انهم الغالبية وسيهيمنون على أي برلمان. ولكن بعدما سحق البريطانيون التمرد الشيعي تركوا الهاشميين يحكمون العراق عام ١٩٢١، فيما رأى الشيعة ان الهاشميين خانوهم وحرموهم من نصيبهم في الحكم.

ومنذ ذلك الحين سعى الحكام السنة الى التفرقة بين قيادات الشيعة، اذ كانوا يستقطبون شيوخ العشائر ويتجاهلون رجال الدين على الاقل، ان لم يتعرضوا للقتل والتعذيب.

ويقول السنة العرب، الذين يشكلون نحو ٢٠ في المئة من السكان، انهم سينتظرون ليروا كيف سيتصرف الشيعة اذا تسلموا الحكم.

وقال رجل دين سني بارز طلب عدم نشر اسمه: «المسألة كلها تعتمد على كيفية معاملة الشيعة للسنة. فاذا كانت المعاملة حسنة فقد نقبل حكومة شيعية. ولكن اذا اعتمدوا سياسة عامة مناهضة للسنة، في الاعلام والتعليم مثلاً ، فقد تقع مشاكل»، ولم يوضح ما هي المشاكل التي يمكن ان تحدث.

وكان رجل دين سني آخر اكثر تأكيداً على احتمال وقوع رد فعل من جانب الشيعة، مستشهداً باستيلاء بعض الشيعة على عدة مساجد سنية بعد الاطاحة بصدام. وقال: «غالباً سيكون هناك رد فعل من جانب الشيعة بعد سنوات طويلة من القمع. الوضع معقد».

مجلس الأمن يمدد اليوم مهمة "يونيكوم" ٣ اشهر فقط

□ نيويورك – راغدة درغام

■ يمدد مجلس الأمن اليوم ولاية قوة المراقبة الدولية على الحدود العراقية – الكويتية لفترة ثلاثة اشهر فقط، ويقرر انهاء المنطقة المعزولة السلاح التي تمتد الى عمق ١٠ كيلومترات في العراق و٥ كيلومترات في الكويت عند انتهاء ولاية «يونيكوم» في ٦ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

ويتصرف مجلس الأمن في قراره المتوقع تبنيه اليوم بموجب الفصل السابع من الميثاق ويقرر استمرار الولاية «لفترة نهائية» من ثلاثة اشهر. وكانت الكويت طلبت الإبقاء على البعثة الدولية لفترة ستة اشهر.

وقال نائب المندوب السوري الدائم العضو العربي الوحيد في مجلس الأمن، الدكتور فيصل المقداد، في جلسة مغلقة للمجلس امس: «بعد الاطلاع على موقف الحكومة الكويتية المتعلق بحساسية الحالة على الحدود بين الكويت والعراق والتي تعد سبباً كافياً للإبقاء على ولاية البعثة لحين اتضاح الموقف واستتباب الأمن والسلام في المنطقة، وبعد اطلاعنا على الطلب الذي تقدم به المندوب الدائم للكويت، في شأن تمديد وجود البعثة في الكويت لمدة ستة اشهر اخرى، قررت سورية دعم الطلب الكويتي بشكل كامل على رغم اقتراح الأمين العام بتمديد وجود هذه البعثة لفترة نهائية مدتها ثلاثة اشهر فقط».